

شرح الأسماء الحسنى

[200] الصوري وطلاب الجمال السرمدي قاطبة حيث ان اهل السلوك في كلامه ما عدا الانبياء والاولياء مع انه خلاف المشهور ليس اولى من تعميم المقربين بل هذا اولى لانهم ايضا من اهل القرب وان فضل بعضهم على بعض لان جميعهم عشاق جماله وطلاب وصاله وليسوا قاصري الهمم على محبة الحور والقصور واما مراتب السير فلنشر إليها لتكون على بصيرة فنقول قال العارف الكامل كمال الدين عبد الرزاق الكاشانى المحقق لاصطلاح العرفاء الاسفار اربعة الاول هو السير إلى الله من منازل النفس إلى الوصول إلى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسماءية والثاني هو السير في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه إلى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية والثالث هو الترقى إلى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين الاثنينية فإذا ارتفعت فهو مقام أو ادنى وهو نهاية الولاية والرابع هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع انتهى يا انيس المريدين يا حبيب التوابين يا رازق المقلين رجل مقل أي فقير يا رجا المذنبين يا قرة عين العابدين قال بعض اهل اللغة حقيقة اقر الله عينه برد الله دمع عينه لان دمة الفرح والسرور باردة وقال بعضهم معناه بلغه امنيته حتى ترضى نفسه وتسكن فلا تستشرف إلى غيره فعلى القول الاول كان من القر بالضم بمعنى البرد وعلى القول الثاني كان من قر بالمكان يقر بالفتح والكسر قرارا وقرورا وقرا وتقرة أي ثبت وسكن لكن على هذا القول ينبغي ان يكون قرة العين بفتح القاف مع ان في القران قرة عين لي ولك بالضم ثم ليس المراد بالعابدين الاجراء الذين تقرأ عينهم بغيره وتطمئن قلوبهم بما سواه بل ليست عباداتهم الا امثلة العبادات كما عرفت انما المراد العابدون الذين هم عبيده بالحقيقة فان العرفاء ثلثوا القسمة وقالوا العبادة للامة وهو التذلل لله تعالى والعبودية للخاصة الذين صحوا النسبة إليه تعالى بصدق القصد إليه في سلوك طريقه والعبودة لخاصة الخاصة الذين شهدوا نفوسهم قائمة بالحق في عبودتهم فهم يعبدونه في مقام احدية الجمع والفرق ثم على المعنى الاول لقرة العين معناه هنا انه تعالى برد البهجة لعين العبيد من العابدين كما انه برد اليقين لبصائر قلوبهم فحيث تاجج افئدتهم بنار نور التجلى وناولهم ساقى المحبة الكاس الزنجبيلي من راح عشق الجمال الذى كان مزاجها هيبة الجلال وكما قال يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلًا مزجها